

من خطاب سمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن حول منجزات عهد الاستقلال

ان تلك الزيارة الاولى لم تكن لصلة رحم فقط بل كان لها رمز مهم حيث ان المغرب ـــ بمناسبة سفر جلالة الملك الى طنجة ـــ اتخذ موقفا دوليا خصوصا تجاه العرب، ومن هناك بدأت الازمة على المغرب فقد حاول الاستعمار القضاء على روح الوطنية والكفاح.

انني لازلت أذكر الشوق الكبير الذي كان طاغيا على جلالة الملك سنة 1950 حينما كان صاحب الجلالة راجعا من فرنسا ووقفت به الباخرة في عرض الشواطىء للحيلولة دون اتصاله بسكان هذه المدينة.

لقد كان شوق جلالته الى السكان الطنجويين عظيما في ذلك الوقت، كما كان شوقكم عظيما نحوه ولقد حالت بينكم وبين جلالته حواجز العهد البائد ولما كان جلالة الملك في المنفى كان يعتبر طنجة القلب النابض للمغرب حيث كانت تتمتع وحدها بشيء من الحرية فكانت تبلغ الى العالم صدى العذاب والالام. لقد ابتدأت في طنجة فكرة التحرير والمقاومة في الميدان السياسي والديبلوماسي هذه هي العوامل التي جعلت جلالة الملك يحن الى طنجة ويبدي نحوها عطفا لا مثيل له.

ثم زاد سمو الامير يقول : هذا هو الماضي القريب، فما هو اذن عملنا اليوم وعملنا غدا لقد خط صاحب الجلالة تصميم هذا العمل امامكم.

فمنذ أقل من ثلاث سنوات كان المغرب تحت الحجر من جنوبه الى شماله، ولكن بفضل كفاح الملك والشعب اعترفت لنا الدول باستقلالنا ودخلنا الى هيئة الأمم المتحدة وتبادلنا السلك الديبلوماسي مع ازيد من عشر دول، كما حضرنا في مؤتمرات دولية ودخلنا الى اليونسكو ومكتب الشغل الدولي حيث اصبحنا نتوفر فيه على منصب تتهافت عليه بعض الدول التي تتمتع باستقلالها منذ أمد بعيد.



التنظيم الداخلي

وتطرق سمو الامير بعد ذلك الى الكلام على الحالة الداخلية عند استقلال المغرب فقال : لقد وجدنا المغرب من الناحية الداخلية مقسما فالقواد والباشوات ورؤساء النواحي يتحكمون في رقاب الناس، والعدالة غير موجودة والرشوة ضاربة اطنابها والتعليم في تلاشي ولو ظل نظام هذا التعليم قائما مدة سنتين او ثلاث اخرى لانمحت اللغة العربية هكذا وجدنا المغرب فقمنا بتنظيم الداخل فاحدثنا عمالات ونظمت العدلية على الشكل الحديث وعلى اساس تفريق السلطات، وارتكز الحق النقابي واصبح العمال يتمتعون بالكرامة الانسانية هذه اعمال جلها ظهرت للعيان وكثير منها لم يظهر.

فتصريح المناداة بالاستقلال شيء ظاهر، وتصريح تأسيس القوات الملكية المسلحة شيء ظاهر مثلا ولكن البلاد مثل الدار فاذا شيد جدار ظهرت للعيان ولكن الاعمال الجارية داخل الدار لا تظهر للانسان في حين ان ما يجري داخلها هو الاصعب والأطول.

وأشاد سموه بالجهود التي يبذلها الوزراء في مناصبهم وأشاد بماضيهم في الكفاح الوطني وأكد انهم حينما يغادرون الحكومة سوف لا يغادرونها بأموال ومدخرات وانما بصحة منهوكة وحاجة ماسة الى الراحة ثم اتجه ولي العهد وصاح في الحاضرين :

اذا لم تساندوا الملك والحكومة كذي قبل فسوف لا يمكن للمغرب ان يسير بالسرعة — التي سار عليها خلال السنتين الاخيرتين.

عناصر الاتحاد والتكتل في المغرب

وبين سموه ان كل عمل يتطلب الاتحاد والتالف ليكون النجاح حليفه، وان هناك ثلاثة عناصر في المغرب تساعد المغاربة على الالتفاف والتآزر وهي :

أولا : اعتقادنا في الله

ثانيا : التفافنا حول فكرة تتجسم فيها هذه الحجرة وذلك الجبل وهي فكرة الوطن التي يجب ان تستمر دائما.

ثالثا : عندنا ملك الف الله حوله القلوب والمواهب وهو محمد الخامس بحيث لنا ديانة سماوية ووطن برهنا على استعدادنا للدفاع عنه وعندنا ملك حقق الله على يديه جميع المطامح.

هذه هي العوامل التي تدفعنا الى التآلف والتكاثف في بلادنا وهي عوامل غير موجودة في كثير من الدول المستقلة منذ زمن بعيد.

ثم زاد سمو الأمير يقول :

ان المغرب اليوم مقبل على حادثين هامين اختارهما صاحب الجلالة في الساعة الراهنة وهما :

1) الانتخابات البلدية

2) الثورة الفلاحية

فالانتخابات ستكون بمثابة مدرسة نعرف بواسطتها ما اذا كان عندنا وعي قومي اولا وهل في استطاعتنا تسيير مدينة مثلا اما الثورة الفلاحية فهي من جملة العوامل التي تبعث على الارتياح وترفع من حالة الفلاح هذه هي المشاكل المغربية استعرضتها أمامكم مع أنني أعرف انه لا يوجد مغربي لا يعرف مشاكل بلاده ولكنني قمت بذلك على سبيل التذكير «وذكر فان الذكرى تنفع المومنين».

وفي الأخير اسأل الله تعالى ان يطيل عمر جلالة الملك وان يهديه سواء السبيل وان يهديكم انتم ايضا الى سواء السبيل وان يمتعه بكم ويمتعكم به وان تدوم هذه الرابطة وهذا التجاوب بين العرش والشعب.

1957 — 9 — 19